



1- اشتداد حمى العروض السياسية:

اشتداد حمى المبادرات السياسية في الأيام الأخيرة، ويبدو أن أمريكا وروسيا بقصد صيغة تبني الثورة بأقل المكتسبات، وتحافظ على نظام بشار إن بوجوذه أو في آخر احتمال وأضعفه، أو بغير وجوده، وبأقل الخسائر للنظام السوري.

وأمريكا التي يزعم المغفلون أو المتعامون أو أزلام النظام السوري أو أعداء ثورات الشعوب، يزعم هؤلاء جميعاً أن أمريكا هي الراعي الأساسي لثورة سوريا، وهو يعلمون ويتجاهلون أن أمريكا بوحى من «إسرائيل» من أشد المتخمسين لبقاء بشار أو بقاء نظامه من غير بشار، كما حصل في «طبخة» اليمن، أبقوا على نظام صالح من غير صالح.

هذه أمريكا فاحذروها ألف مرة، ولا تحسّنوا صورتها بزعم أنها وراء الثورات!

إذاً فمن الذي يحرك العملاء والمخبرين في مصر المحروسة، ثم تونس لتخريب الثورات.. من؟
هل الشعب هو الذي يحرك ثورات التخريب والعنف والقتل وتدمير المرافق وتعطيل عجلة الاقتصاد؟
نعود إلى سوريا، إن «إسرائيل» وأمريكا لا تعترض على امتلاك بشار السلاح الكيماوي، وإنما تخاف من انتقاله إلى غير يد بشار، حلها يا حلال، إذاً من المؤتوق لدى أمريكا: بشار أم الثورة والثوار؟

وإسرائيل في أقصى الاستعداد للهجوم على موقع السلاح الكيماوي في عمليات إزالة «مجوقة» من أجل انتزاع هذا السلاح من سوريا إذا ترنج النظام، ولا أكرر السؤال: من المؤتوق والمأمول والمؤمن والشريك الاستراتيجي؟
أهو الثورة أم عدو الشعب والثورة بشار؟ ما لكم كيف تحكمون؟

أقول في وسط هذه الحملات السياسية المشتدة والمكثفة وطرح المعارضة بالاستعداد للتفاوض وطرح النظام - صدقأً أو كذباً - بقبول التفاوض، لا بد في هذه الأجواء للنظام من تحسين شروط التفاوض أي له هو، فكانت هذه العمليات التخريبية التفجيرية، فهي أولاً تأكيد للحل السياسي الذي ترعاه القوى الكبرى، وروسيا متفرقة مع أمريكا قطعاً، وستبدى لك الأيام، يا

من لا تريد أن تفهم الآن، ما كنت جاهلاً!

2- شواهد على أن النظام هو الفاعل:

هل هذه هي السابقة الأولى حتى نحار في من هو الفاعل؟

إن إجرام النظام ترك البصمات نفسها، وهل نسيت اللقطات التي كانت تظهر ترتيبات النظام المسبقة في التفجيرات السابقة.

أما نقل الجثث من مكان إلى مكان الحادث ومن المستشفى إلى مكان التفجير فيعلمها كل السوريين، فالسوابق هي الشاهد الأول.

والشاهد الثاني: من قُتل من أعضاء حزب البعث في هذا التفجير الذي وقع بجوار مقر الحزب؟
إن التفجير قرب مقر الحزب ليبعد الأنظار عن اتهام النظام الذي يقوم -نظرياً لا عملياً- على الحزب.

إن القتلى هم من الأطفال والمدنيين ممن لا ينتمون إلا إلى الشعب المسكين، فمن الفاعل؟ إنه قاتل الشعب لا الشعب.

والشاهد الثالث: سرعة النسبة إلى الشماعة الجاهزة وهي القاعدة التي باتت المرجع المفضل في النسبة إليها كل الأعمال القذرة، وصحيح أنها سببت في كثير من هذه المرجعية لكنها ليست هي وراء التفجير، وإن كان بعض كتابنا أراد أن يشير إلى القاعدة، فما مصلحة القاعدة في قتل المدنيين؟
 الواضح أنها مصلحة النظام.

والشاهد الرابع من الميدان من «المزرعة» التي وقع فيها التفجير، فقد روى أهل «المزرعة» أن الأمن السوري مسح المنطقة مسحًا دقيقاً يبحث عن كاميرات، ثم أمر الأهالي بإغفال الأباجرات أو «الشيش» (على لغة مصر)، وهددوا الأهالي أن من يرفع الشيش سيطلق عليه النار، وبعد فترة وقع التفجير، وستخرج هذه الأخبار التي جاءت مفردة بطرق قليلة ستخرج عن السيطرة وتنتشر الأيام بيننا.

والشاهد الخامس: ألم تنه «إسرائيل» حروبها في المنطقة في كل مرة بمجزرة، مروراً بقانا في «عنقיד الغضب»، والفسفور في حرب 2009 وقصف مستودعات التموين والمدارس التابعة لوكالة الغوث؟

والشاهد السادس: المثل العالمي «حائز ضربة المقفى»، والنظام مقفى، وهذه ضربته.

3- مصلحة النظام في هذه التفجيرات:

أولاً: ما الذي جعل أحد معاذ الخطيب وهو من أشد المعارضين يطرح مبادرة التفاوض؟ أليس هو حجم القتلى وحجم الدمار وأشتداد الهجرات وكم العذاب والحمم التي تصب على الشعب السوري؟ فالضغط إذاً له بالنسبة للنظام نتائجه الإيجابية.

ثانياً: يريد النظام أن يثبت أنه ثابت ومتمسك، وقدر على الأذى «والخرمثة» والقتل والتدمير، وأن في جعبته من المفاجآت ما لا يتوقعون.

فيما من تدعون إلى مواصلة الثورة وتهمنون بقرب انتهاء النظام، ها إن النظام كأنه في الشهر الأول ما زال في كامل عافيته.
إن النظام يريد بهذه التفجيرات أن يثبت أنه يمسك بزمام المبادرة، ألم يحاول قتل «الراعي» البطريرك الماروني؛ لخلق الفوضى في لبنان مع أن الراعي مع نظام بشار؟

من زود ميشال سماحة بالمتغيرات، وهو وزير سابق في لبنان، أليس «المملوك» شخصياً؟ والقصد إحداث دمار في لبنان يثير خلافات وينقل المعركة ويخفف عن النظام، فالتفجيرات والمفخخات بالنسبة لنظام سوريا منهج مطرد متبع.

وثالثاً: لا تلحظون هذه الحملة المنسقة ما بين التفجير ورمي حلب بصواريخ سكود؟

أليس كذلك؟ ألا تؤام هذه في البدايات وال نهايات؟ أليس مقصد الأمرتين واحداً؟

إن المقصود واضح وهو إثبات نظرية إما الأسد وإما خراب البلد.

وأن الأسد هو حامي الحمى لا من خطر «إسرائيل»، ولكن حامي حمى الأنظمة و«إسرائيل» والغرب من خطر القاعدة، والتغيير من صنعها أي القاعدة بحسب دعايتها فمن الملجلأ لحماية الجميع من القاعدة؟ إنه بشار. ولاحظوا تزامن تصريح أمريكا بتسرب الآلاف من القاعدة إلى سوريا على لسان أوباما مع نسبة سوريا الحدث إلى القاعدة وتسريب سوريا عن تسرب قادة من القوقاز إلى سوريا، هذا التنسيق ما بين سوريا وأمريكا والتغيير لتتم مسألة قبل أن التغيير وراءه القاعدة.

والملحة الرابعة للنظام: صرف الأنظار عن الدمار الذي يحدثه النظام بافتعال تفجيرات رهيبة بعدد قتلى ضخم، لينصرف التركيز والاهتمام عن النظام إلى عدو من صنع الأوهام هو القاعدة التي لإيران وسوريا دور في صناعتها وإدخالها إلى كل من العراق وسوريا.

والملحة الخامسة للنظام: خلط الأوراق واختلاط الحابل بالنابل، حتى ما يعود أحد يفهم شيئاً. وأن الكل يمارس العنف وأن المخرج العودة إلى المربع الأول، أي استقرار حكم بشار.

والملحة السادسة: هذا نظام والغ في الدم لا يقر قراره إلا بنزف الشعب وإشاع نهمه للقتل الناشئ عن عقيدته الدموية المؤمنة بالاستئصال والاستئثار واعتقاد أنه نكون أو لا نكون، ونحن أم هم.

والملحة السابعة: تحسين الشروط التفاوضية؛ بمعنى أن تقبل المعارضة «بشار»، وأن الحل مع بقائه وليس من دونه. فإذا أصررت على استبعاده فتوقعوا تخفيقات وتغيرات لا تتوقف وخبرات إيران في العراق ستنتقلها إلى سوريا وخبرات حزب الله سينقلها إلى سوريا.

إذاء كل ذلك لا تذهبوا بعيداً، فال مجرم والمستفيد وصاحب السوابق في هذه التغيرات هو النظام، وهذا يجعل التفاوض معه بغير معنى ويجعل الناس أكثر إصراراً على الثورة ولتذهب كل خططياته إلى الجحيم. وأما سوريا فلها المجد ولثورتها النصر والعزة وتقدير الأمة. وأما الشهداء فالله يتقبلهم في عليين. ولبشار اللعنة إلى يوم الدين ونار سجين كما حرق الشعب المسكين.

علامات أولى

المصادر: